الرواية

مجلة أسبوعية للقصص والتاريخ

تصدر مؤقتاً فى أول كل شهر وفى نصف

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

بدل الاشتراك عن سنة
٣٠ فى مصر والسودان
٥٠ في الممالك الأخرى
١ ثمن العدد الواحد

الادارة
شارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
تليفون ٤٢٣٩٠ ، ٥٣٤٥٥

العدد ٢٠ · ١٢ رمضان سنة ١٣٥٦ — ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٧ السنة الأولى

فهرس العدد

صفحة			
١٢٢٦	ليلة هائلة	للكاتب الروسى أنطون تشيكوف .	بقلم الأديب السيد جورج سلستى .
١٢٣٢	ساكنو الكهوف	للكاتب النمسوى فرديناند فون سار	بقلم الأستاذ كامل محمود حبيب ...
١٢٤٢	الشامة	لأنفريد دى موسيه	بقلم السيد مظفر البقاعى . ...
١٢٦٤	الماء الملح	أقصوصة موضوعة	بقلم الأستاذ أديب عباسى ....
١٢٧١	اعترافات فتى العصر	لألفريد دى موسيه	بقلم الأستاذ فليكس فارس .. ...
١٢٨٠	الأوذيسة	لهوميروس	بقلم الأستاذ دريني خشبة ... ...

ليلة هائلة

للكاتب الروسي أنطون تشيكوف

بقلم الأديب السيد جورج سلستي

— « تريدون مني أن أحدثكم عن أشدّ ليالي هولاً ، كأنكم تعلمون أني قضيت في سني الصبا والشباب ليالي مروّعة ، أو كأنكم تحسبون أنّ لي مغامرات جنونية تأسر وقائعها القلوب ، وتستحوذ على المشاعر ، في حين أني — ولا أكتمكم — لم أكن في يوم من أيام حياتي فارساً ولا مغامراً ، وسجل حياتي ياسادة خلوٌ من روائع البطولة ؛ وليس لديّ من الأحاديث التي ترغبون فيها ما أفخر به وأتيه ، إلاّ أني لا أرى بداً من أن أنزل عند رغبتكم الملحّة وإن لم أكن في قصتي ذلك المقدام الذي تروعكم جرأته ؛ وإن يكن فيها ما لا يزال يهز نفسي ويكبت روحي »

وصمت « إيفان بتروفتش » لحظة تدفّقت عليه فيها خيالات تلك الليلة الليلاء التي عانى فيها من ضروب الوجل والرعب مايشيب لهارأس الوليد ؛ ثم قال بلهجة منفعلة :

« أعود بكم القهقرى إلى ليلة عيد الميلاد من العام ١٨٨٣ ، إلى تلك الليلة التي ما برحت ماثلة أمام عينيّ برغم تقادم العهد ومرور الزمن ، والتي لا أزال حتى الساعة أذكر وقائعها كأنها جرت أمس ؛ فانّ من الوقائع ياسادة ما ينطبع في الذهن فلا يمحوه كرّ الأيام ولا تعاقب الليالي

كان الظلام دامساً والهواء بارداً قرّاً والضباب الكثيف يغمر الأرض بحلته السوداء القاتمة عند ما كنت عائداً إلى غرفتي بعد نصف الليل من سهرة قضيتها وبعض الأتراب في مناجاة الأرواح عند صديق لي حميم تغمده الله برحمته صباح اليوم

وطريق إلى غرفتي في حي « يقظة المقابر » موحشة تبعث الرهبة حتى في القلب الجسور ؛ وقد كان عليّ أن أجتاز منعطفات وممرات لا عدّ لها تحت ستار الظلام الدجيّ

وكانت الأنوار في الشوارع مطفأة على غير عادة فما كان يستطيع عابر السبيل مثلي أن يهتدي إلا بالتعييث [1] فكنت أسير وئيد الخطى واجف القلب كمن يسير في مأتم . فالكآبة الحرساء كانت تسود مني الحواس واليأس القاتل كان يملك مني المشاعر . وأفكاري قاتمة كأنما أمدّها الظلام الحالك بسواده

فقد كان تأثير جلسة مناجاة الأرواح شديداً عليّ ، وكان صوت (سبينوزا) الذي وفقنا إلى استدعاء روحه ومناجاته ما يزال يرنّ في مسمعي ، وعبارته الأخيرة التي أنذرني فيها بدنوّ الأجل ونصحني بالتوبة واستغفار الخالق عن مآثمي وخطاياي كانت تدوّي في أذني دوياً يمضّ مني الروح

أجل ياسادة كنت أتحسّس طريقي في سيري

(١) طلب الضوء في الظلمة باليد من غير أن يبصر

الوتيد وعلى صدرى كابوس من الهمّ جدّ مرهق .
وكان يخيّل إلى أن أرواح الموتى تملأ رحاب الطرق وأن جوعها تلحقُ بى وتقفو أثرى . وكنت أحسب لدى كل خطوةٍ كنتُ أخطوها أننى سأجد شبحاً من أشباح العالقة واقفاً لى بالمرصاد ليمسك بي من خناقي بيده الحديدية

إن الموت محتوم ولا مفرّ منه ، ولكن النفس البشرية يعزّ عليها أن تتلاشى حتى ولو كانت من الموت على قاب قوسين ، فكيف بى حينذاك وأنا فتى رطب العود غيسانى الشباب

فقد كنتُ أسير مرتعد الفرائص من الخوف ولكنى كنت أشجع نفسي وأهيب بها لتخطّى السبيل من غير وجل ؛ وكنت أشعر أنى أدفع بخطاي دفعاً ليكون لي من وطئها الثقيل على الأرض صدى آنس به فى ذلك الظلام الحالك الرهيب

وأمطرت السماء فكانت ضغثاً على إبّالة

وصعّد إيفان زفرةً محرقة ، ثم تناول الكأس عن يمينه وجرع قليلاً من الماء ثم تابع :

« إنّ هذا الخوف الذى كان يسربلنى من قمة رأسي إلى أخمص قدمى ، هذا الخوف الذى لا يحدّه بيان ولا يلمّ به تعبير ، والذى ما إخالكم تفقهون له معنى لأنكم — لحسن طالعكم — لم تذوقوه ولم تشعروا به لم يكن ليفارقنى قطّ حتى ولا بعد أن صعدت إلى غرفتى في الطابق الرابع من منزل « تروبوف » مستطار اللب مبلّل الثياب

فتحت الباب ودخلت وكان الظلام الدامس سائداً مأوى الحقير

واشتدت العاصفة فانفتحت ميازيب السماء كأفواه القرَب ، وجُنّت الريح فراحت تجأر بصوتها المدوى المخيف ، وتصفع مصاريع الشبابيك صفعاً لا رحمة فيه ولا عطف . وتعصف فى المدفأة فيسمع لها أنين كشرجة المحتضر ، فقلت فى نفسى والبسمة المصطنعة تتحير على ثغرى : إن كان علىّ أن أصدق (سبينوزا) فإننى وقد نجوت من الموت على قارعة الطريق لن أنجو منه هنا ، وإننى سألاقي وجه ربى فى هذه الليلة الثائرة الغضبى ، وأسلم الروح بين عويل الرياح الهوجاء وبكاء السماء .

وتخطيت العتبة وأنا أرسم إشارة الصليب على وجهى ، ثم أشعلت عدداً من الثقاب ورحت أجوس بنظراتى التائهة أنحاء الغرفة وإذا بى أرى منظراً مرعباً مخيفاً لم أكن أتوقع أن أراه قط ، منظراً ما إن لمحته حتى انهلع له قلبي من الرعب ووقف[1] له شعر رأسى ، فصرخت بملء فىّ وألقيت بنفسى من باب غرفتى كالمخبول ورحت أقفز الدرج قفزاً من غير وعى . ولا أدرى يا سادة كيف أنى لم أقع وكيف لم يكسر رأسى ويدق عنقى ، وأرجو ألا تسألونى كيف رحت أركض فى الشوارع تحت وابل المطر المنهمر ركضا وأنا الذى كنت أسير فيها قبل بضع دقائق متمهّلاً أتلمس سبيلى فيها كالعميان . ألا ليت الريح اجتاحت بتيارها عود ثقابى ، أو ليتها أطفأته على الأقل ، إذن لما كنت على ما أرجح لمحت شيئاً ولما انهلع قلبي وذهب الرعب بصوابى . فقد برز لى فى نصف الغرفة نعش كستنائى اللون مدّت حواليه قطعة من الديباج المزركش بالأستبرق ، وتدلّى على غطائه صليب معلق بشريطة وردية من الدمقس المحلى بالشذور

إن فى الوجود أشياء تكفى رائيها لمحة خاطفة حتى تنطبع فى ذهنه بكل دقائقها ، وهذا ما جرى لى يا سادة من مرأى ذلك التابوت . فقد ألممت بنظرة واحدة عجلى بذلك المنظر وحواشيه ، فقد كان

(١) قف الشعر وقف ذعرا

النعش لجسم معتدل القامة ، وثبت لدى من قبضتيه البرنزيتين ومن الديباج المجلل به والشريطة الحريرية المزركشة التي تتدلى عليه أنه صنع خاصة لفتاة من أهل الغنى واليسار »

وقامت إحدى الحاضرات فرفعت ذؤابة القنديل قليلاً ثم عادت إلى مكانها فاستطرد حديثه :

« ما كان لى أن أخشى لو أنى دخلت فرأيت كلباً كلِباً أو لصاً سارقاً ؛ ولا كان لى أن أتعجب لو أنى دخلت فوجدت النار تلتهم الغرفة بما فيها ، أو وجدت السقف قد تداعى والجدران قد انهارت فهذا كله أمر طبيعى معقول لا غرابة فيه ؛ أما أن أجد تابوتاً فى منزلى ، تابوتاً ثميناً لفتاة ذات ثراء فى غرفة وضيعة لموظف صغير — فما لا يخطر فى بالى قط ، وهو مما يستدعى الدهشة حقاً ، بل مما يهول المرء ويرعبه !

فمن أين هبط هذا النعش ؟ ومن ذا الذى أتى به إلى غرفتى الموصدة أثناء غيابى ومفتاحها لا يدرى أحد أين أضعه إلا خُلَّص صحبي وأترابى ؟ ولكن ليس من النطق فى شىء أن يضع قسيمو ودى وولائى نعشاً فى غرفتى ! أتكون الأرواح قد جاءت به إليها يا ترى فيكون (سبينوزا) إذ ذاك غير مخطئ فى قوله لى ساعة أنذرنى بدنو الأجل ؟! يا للفجيعة إذن ! ويا للهول ! أتكون ساعتى قد حانت وأنا فى مطلع الصبا ومستهل الشباب ؟ حنانيك اللهمَّ وغفرانك !

تلك كانت الأفكار التى ساورت مخيلتى ياسادة . ولقد كان لى أن أظن أن التابوت قد أتى به خطأ إلى غرفتى أحد موظفى دوائر الجنائز ، فقد يغلط أحدهم فى الطابق أو يخطئ الباب المقصود ، ولكن من منا يجهل أن حاملى النعوش لا يغادرون الدار قبل أن يتقاضوا أجرهم من صاحبها المرزأ المفجوع أو قبل أن ينفحهم على الأقل بحذيّا [1] ؟ !

وهكذا صرت فى بحر لجى من الظنون والأوهام ، وأشكل علىّ الأمر حتى بت أعتقد أنه أحد اثنين لا ثالث لهما : فهو إما جناية أو أعجوبة ، وإن يكن عصر العجائب قد انطوى بعد أن توفى الله السيد المسيح

ما كنت لأومن بمناجاة الأرواح وأحسب أنى لن أومن بصحتها ماعشت وإن يكن فيها ما لم أوفق إلى إدراكه حتى اليوم . ولكنّ مصادفة من طراز التي وقعت لى تميل حتى بلب الحليم الرزين إلى الناحية الروحية الرمزية ، هذا إن لم تجعله يعتنق مذهبها ويعتقد به بالرغم منه

ولكن مالنا ولهذا الآن ، فلنعد إلى ما كنا فيه : فقد ظللت ياسادة أسابق الريح فى الشوارع المظلمة تحت وابل الأمطار وأنا أحسب لخوفى ورعبى أن الجثة التى تخيلت وجودها فى نعش منزلى قد نفضت عنها الأكفان فهى تلحق بى وتركض ورائى حتى بلغت الساحة العامة وهي القوى مضعضع الجسم مضطرب الروح ، فوقفت لحظة ومعطفى المبلول تلعب بأذياله الريح ، ووجهى الأصفر الشاحب يلطمه رذاذ المطر ، والبرد القارس يهزنى حتى العظام . ووقفتُ لحظة أستجمع فيها قواي ، فقد كان علىّ أن أبيت فى مكان ما فأتقى هول العاصفة ، ولكن أين ؟ أفى منزلى ؟ وأنا الذى أخذ الأين والكلال مأخذيهما منه هرباً من ذلك المنزل المسكون ؟! أأنكب نفسى بالتابوت أو بالجثة التى قد تكون فيه مرة أخرى وقد هُدّت قواي لأنجو منهما وأبتعد عن رؤيتهما ؟! أأخلو وحدى بنعش ؟! إنّ هذا ليذهب بالبقية الباقية من عقلى . هذا إذا كان قد تبقى لى منه شىء

(١) حذيا كثريا : الهدية أو الحلوان « البقشيش »

بل إن هـذا ليميتني ما في ذلك ريب ، ولـكن بقائى فى الشارع تحت المطر الواكف يقرسني البرد بزمهريره فما لا أريده ولا طاقة لى على احتماله

وتذكرت ، وأنا فى غمرة اليأس ، أنّ لى فى «حى الأموات[1]» القريب صديقاً يدعى (أبو كيف) — وهو الذى انتحر منذ عهد قريب بطلق من مسدسه كما تعلمون — فرأيت أن ألجأ إليه لأقضى ليلتى عنده »

وتناول إيفان منـديله ومسح العرق البارد المرفض عن محياه ثم قال بعد أن زفر زفرةً حرّى :

« لقد أبى سوء الطالع إلا أن ينكبنى ياسادة بملازمته إياى فى ليلتى تلك . فقد أممتُ منزل صديقى وكلى أمل بلقائه فإذا بي أذهب فلا أجد أحداً . ولم أر بداً وقد عولت ألاّ أبرحه إلى مكان آخر ، من أن أتلمس المفتاح في الـكوة التى اعتاد صديقى أن يخبئه فيها . وقد أحسست لـما عثرت يدى عليه بلذة تلج لها صدرى ، وتيقنت وأنا أفتح الباب أن الفرج قد وافانى بوجهه الباسم الطلق ، وأنى واجد من غير بدّ فى غرفة صـديقى الراحة التى عدمتها وحرمت منها هزيعين من الليل كاملين ، فدخلت دخول الواثق المطمئن وأنا أنضو عنى معطفى المبتل

كان الظلام الحالك باسطاً أرديته ، وكانت الريح تدوى أبداً بلحنها المؤنس الفاجع ، وفى إحدى الزوايا جدجد يشق هدأة الدجى بغناء مستهجن يطلقه على وتيرة واحدة مملة ، وكانت النواقيس فى كنيسة « الـكرملين » تعلن للملأ بدقاتها الموزونة صلاة السحر ، وكان كل مافى الطبيعة الثائرة يبعث على الرهبة والجلال . وأنا برغم ما كنت بدأت أشعر به من الطمأنينة ، كنت أحس فى أعماق بحزن شديد يغلّـف روحى وبيأس قوى يضغط على صدرى

وارتطمت قدمي وأنا أتقدم فى صحن الغرفة بشىء حسبته للوهلة الأولى أريكة ، فألقيت عليه معطفى وقبعتى . وبينما كنت أحاول أن أتخـذ مجلسى عليه كان عود الثقاب الذى رحت أشعله قد أنار جوانب الغرفة ، وما لمحت (أريكتى) هذه على ضوئه الباهت حتى أرسلتها صيحة مدوية ملؤها الرعب اهتزت لها أرجاء الغرفة من غير ريب ، ورحت كالهائم المخبول المروّع أقفز درجات المنزل قفزا

فإن ما حسبته أريكة لم يكن إلا نعشاً . أجل ياسادة ، لقد أبصرته حقاً ولم تخطيء عيناى فى مرآه فقد كان ضعف تابوت غرفتى حجماً ولونه قاتماً يوئس رائيه : فمن أتى به إلى هناك ولماذا ؟ أيكون فى الأمر جناية يا ترى ؟ وكيف جرى ذلك فى غرفتين غرفة صديقى وغرفتى معاً ؟ ومن لى بمن يجلو حقيقة الأمر ، ويطلعنى على تفاصيل هذا السر الغامض المبهم ؟ ! أيكون على عينى غشاوة تريني فى كلّ ما أرى مأوى الموت الرهيب ؟ ! أتكون جلسة مناجاة الأرواح قد أنهكت أعصابى وانتابنى من جرّائها رُدَاع[1] أليم استحال معه كل شيء فى نظرى توابيت ؟ ! أم أننى قد جُننتُ ؟ ! »

وما مرّ ذكر الجنون فى خاطرى حتى وضعت رأسى بين يدى ، ورحت أفكر بما تبقى لى من عقل وتمتمت شفتاى من غير إرادتى :

« أأكون قد أصبحت مجنوناً ؟ ألا رحماك يا الله ! »

وكادت رأسى تنفجر ، وكانت ركبتاى تصطكان من شدة الذعر والبرد معاً ، وجسدى

(١) أحد أحياء موسكو

(١) الرداع : وجع الجسد أجمع

كله يرتجف ، والريح العاتية القرّة تخترق برودتها عظامي ، والمطر يتدفق من ميازيب السماء كالينابيع ؛ وكنت من غير معطف ولا قبعة ، تمطني وقبعتي تركتهما على تابوت غرفة صديق ، ويستحيل عليّ أن أعود لآتي بهما فالرعب قد شلّ أعضائي كلها وشدّد الذعر ضغطه على صدري ، وأطبق على أضلاعي ، وتصبب العرق البارد من وجهي !

ما ذا كان عليّ أن أعمل يا سادة ، لقد بتُّ مجنوناً ، أو نصف مجنون على الأقل ، وفقد عقلي الراجح توازنه ، وأصبحت مختل الشعور . وغدوت عدا ذلك عرضة للبرداء

وكأن ربي وربكم شاء ألا يتخلى عن عبده في هذه المرّة ، فألهمني في موقفي الحرج هذا أن ألجأ إلى صديق الحميم الطبيب (بوغوستوف) الذي لم يكن منزله عن « حي الأموات » ببعيد ، وكان يسكن في الطابق العلوي من إحدى بنايات أحد مستشاري الدولة ، وكان حضرة صديق الطبيب هذا قد حضر معي جلسة مناجاة الأرواح اللعينة ، فهرعت إليه آملاً أن ألقى عنده الراحة — ضالتي المنشودة — فإذا بأملي يخيب ، وإذا بي عنده أنكب برزء جديد تحملته أعصابي المنهوكة المضعضعة ؛ فقد سمعت وأنا أصعد درج منزله جلبة وضوضاء ، ووطء قدمي مهرول راكض ، ولطم أبواب ، وقمقمة مخيفة ؛ ثم لم ألبث أن سمعت صوتاً شبيهاً بزئير الأسد الطعين وصوتاً صارخاً :

« إليّ ، إليّ ، النجدة ! الغوث ! » ثم رأيت بعد ثانية واحدة شخصاً مجللاً بثيابه السوداء ينحدر على الدرج خائفاً مرتاعاً ، فناديته وقد عرفت فيه صنوي الحبيب :

— بوغستوف ، ما بك ؟

ووصل إليّ مرتعد الفرائص ، شاحب اللون ، مستطار اللب ، زائغ النظر ؛ فأمسك بذراعيّ وسأل بصوت أبح :

أهذا أنت يا إيفان ؟ أتكون أنت إيفان حقاً ؟ إنك لست شاحب السحنة فحسب ، ولكنك — أعني يا إلهي — بطل من أبطال الأساطير المروعة أو جن ، أو ميت نفض عنه الأكفان وخرج من ضريحه !

فقلت له :

— وأنت يا أخي مالك مضطرباً قلقاً ؟ وما بال وجهك قد تغيرت منه الأسارير وتبدلت فيه الملامح؟ إنك لتخيف رائيك حقاً يا (بوغوستوف)

— آه ! دعني بربك يا أخي أستنشق الهواء ، وأستشعر الدعة والاطمئنان حيالك ، وإنني جد سعيد بمرآك هذا إن كنت حقاً أنت الذي أرى ، وإن أنت لم تكن وهماً لحواسي ومشاعري . لك الله يا جلسة مناجاة الأرواح من لعينة !

وأطلق من صدره المجهود زفرة ملتهبة ثم قال : « لقد قلبت تلك الجلسة أعصابي إلى حد ... آه ؛ أرجو ألا تعتبرني مجنوناً يا إيفان ... إلى حد ... تأمل يا هذا ... إنني عند ما دخلت المنزل وجدت في البهو ... نعشاً ... أجل نعشاً ! »

وكدت يا سادة أكذّب أذنيّ فيما سمعتا لو لم استعده حديثه ولو لم أرغب إليه أن يكرر قوله ليثبت لي أن ما رآه تابوتٌ حقيقيّ لا ريب فيه

وجلس على العتبة وأجلسني معه وأمسك رأسي بكلتا يديه وقال :

« أجل يا إيفان ، لقد رأيت نعشاً ، نعشاً حقيقياً » ثم صمت لحظة كأنه راح يستجمع خلالها قواه أو شتيت أفكاره ثم استطرد :

أنا لست بالجبان ولا الرعديد ، وإنّ الشيطان نفسه ليرتعب ياصاح إذا عثر على نعش بعد جلسة مناجاة أرواح !

ووجدتُ من بيان صديقي الطبيب حافزاً لي على القول فرحتُ أقص عليه متلعثماً تارةً وطوراً مبيناً قصة النعشين اللذين نكبتُ برؤيتهما ورحنا على الأثر يحدق كلانا في وجه رفيقه تحديقة الواله المشدوه ويمرزه [1] ليستوثق من وجوده ، ثم قال الطبيب :

كلانا نحسّ ، فلسنا نائمين إذن ، ولا كنا في غمرة الأحلام ، وليس (تابوتي) ولا (تابوتك) من صنع الوهم وعمل الخيال ولكنها الحقيقة الراهنة فما العمل الآن ياصديقي ؟

وبقينا ردحاً من الزمن جالسين على العتبة يقرسنا البرد ، تائهين في عالم الرجم والحدس نتساءل عن سرّ وضع التوابيت في الغرف الثلاث . وعزمنا أخيراً أن نطرح عن نفسينا عبء الوَجَل والرعب ، وقرّرنا أن نوقظ الحاجب وأن نستدعيه لندخل وإياه غرفة الطبيب . وهكذا فعلنا ، وقد رأينا لدى دخولنا نعشاً مزيناً بالحرير ، مموّهاً بماء الذهب

ورسم الحاجب إشارة الصليب

قال الطبيب بصوت راجف النبرات : « علينا الآن أن نعرف إذا كان النعش مأهولاً أم خالياً »

وبعد تردّدٍ طويل في أيّنا يُقدم على فتحه ، انحنى الطبيب نفسه وهو يصرّ بأسنانه فرقاً وجزعاً ورفع الغطاء دفعةً واحدة ، وإذا بنا نرى عوضاً عن الجثة التي كنا نترقب أن نراها فيه كتاباً هذا نصه :

عزيزي بوغوستوف

إنك تعلم ، على ما أظن ، أن أحوال عمي المالية قد ساءت كثيراً في الآونة الأخيرة ، وإنه في هذه الأزمة الخانقة غارق في ديونه وأن لا سبيل إلى وقائها الآن

وبما أن السلطة ستحجز غداً على مقتنياته ، (وهو كما لا يخفى عليك خير صانعي التوابيت في البلد وأحذقهم في مهنته) قررنا نحن أقاربه الأدنين في الاجتماع العائلي الذي عقدناه أمس أن ننقذ شرف عائلتنا وسمعتنا من النكبة الواقعة ، وارتأينا أن نخفي أثمن التوابيت وأجلها عند من نعتقد فيهم الاخلاص والوفاء

وهأنذا ، بناء على هذا الاعتقاد ، أبعث إليك كما أبعث إلى كل أخ محب كريم تابوتاً للاحتفاظ به أسبوعاً على أكثر تقدير معتمداً على ما فيك وفي خُلَص الصحب من كرم ونبل

محبك : ايفان تشيلوستين

وتنفسنا الصعداء بعد قراءته كمن متعب مكدود ألقى عن عاتقه عبئاً كان يبهظه ويرهق قواه

هذه هي ياسادة أشأم ليلة عرفتها في حياتي وقد وجب عليّ بعدها أن أعالج لدى الأطباء ثلاثة أشهر متوالية لتهدئة أعصابي وإعادتها إلى ما كانت عليه

أما صديقنا صانع التوابيت فقد نال بغيته وأنقذ سمعته وهو الآن يدير بنفسه محلاً لتجهيز الموتى يبيع فيه رخاماً وتماثيل وغير ذلك مما له علاقة بالتجنيز ، إلا أن أشغاله لتكد الطالع ليست على ما يرام

ولهذا ياسادة أخشى عند ما أعود كل مساء إلى منزلي ، أن أجد فيه حيال سريري تمثالاً من الرخام الناصع أو نعشاً مزيناً

جورج سلستي

(١) مرزه : قرصه بأطراف الأصابع